

نجاة أهل الصدق
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء والدعا

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا أهلاً الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون. يا أهلاً الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً. يا أهلاً الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

الباب الثاني: الصدق وأهمية قوله و فعله

أصدق الحديث كلام الله وخير المدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. اليوم أصبح الكذب سمة بارزة في المجتمع، والصدق أصبح امتحاناً وابتلاء. عواقب الصدق دائماً حميدة، وعواقب الكذب دائماً وخيمة. العملة النادرة اليوم هي الصدق، وعملة الصادقين لا تنضب.

قال ابن القيم: "من أزال إياك نعبد وإياك نستعين" منزلة الصادقين فرقت بين المؤمنين والمنافقين، بين أهل الجنة وأهل النار.
قال الله تعالى: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"، ومرتبة الصدق أعلى من مرتبة الشهداء وأدنى من مرتبة النبوة.

الباب الثالث: أبو بكر الصديق قدوة في الصدق

جاءه أهل مكة في أول البعثة ليختبروا صدقه، فقالوا له إن صاحبك يدعى أنه أسرى به إلى السماء، فقال أبو بكر: "صدقناه". صدقه بالأفعال كان أبلغ من أقواله، كما ظهر في الهجرة ومرافقته للنبي صلى الله عليه وسلم، ومراوغاته لصاحب رسول الله، وإشارته للآخرين، وبذله ماله ووقته وراحته من أجل مرضاه الله.

تميز أبو بكر رضي الله عنه بالتواضع والصدق في أقواله وأفعاله، ونافسه عمر رضي الله عنه في التصدق والعبادة. الموقف هي التي تبين حقيقة الرجال، لا الأقوال وحدها.

الباب الرابع: امتحان الصدق والابتلاء

الصادق يُبتلى، لكنه لا يُخنل. العقبات كثيرة، ولكنه يتتجاوزها إذا علم ثمن التثبت والصدق مع الله. الناس يحبون الشهوات، والصدق مع الله هو أعظم مجالات الصدق، فالذى يصدق مع الله يصدق مع نفسه ومع الآخرين.

من أعظم مجالات الصدق:

الصدق مع الله في العبادة.

الصدق مع النفس في التوبة والرجوع إلى الله.

الصدق مع الآخرين في القول والفعل.

قال الله تعالى: "يا أهلاً الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".

الباب الخامس: قصة التوبة والصدق الحقيقي

يروي الشيخ قصة شخص تاب عدة مرات ثم عاد للذنب، حتى أصيب بمرض شديد وأوشك على الموت، ثم نادى الله تعالى وأخلص في التوبة، ففرج الله عنه، وهذه تبين أن الصدق في التوبة والإخلاص لله هو أساس النجاة، والتوبة النصوح تكون بالإخلاص والابتعاد عن الكذب والرياء.

الباب السادس: صفات الصادقين وثمار الصدق

الصادق هو الذي يصدق في قوله وفعله، وفي توبته وأنابته إلى الله. صفات الصادقين:

الصبر.

القناعة.

الإنفاق في سبيل الله.

الاستغفار في الأوقات المباركة.

الله يعدهم بجنات تجري من تحتها الأهوار، وزوجات مطهرة ورضوان من الله، ويُظهر لهم الحق ويقودهم للنجاة.

الباب السابع: خاتمة الدعاء والتوجيه

اتقوا الله، وكونوا مع الصادقين، واحبوا الحق، وابغوا مرضاه الله في جميع أموركم. اللهم اجعلنا من الصادقين المخلصين للنبيين، وأصلح أوطاننا وولادتنا، وارزقنا اتباع الحق واجتناب الباطل، واحشرنا في زمرة الصادقين، واغفر ذنوبنا، واجعلنا من الراشدين.

خطبة لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا من هدده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أهلا الدين آمنوا أتقوا الله حق تقاته ولا تموتنا إلا وأنتم مسلمون يا أهلا الناس أتقوا الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والرحمة إن الله كان عليكم رقيبا يا أهلا الدين آمنوا أتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويففر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد خاز فوزا عظيم أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النابة عاشر الأخية منذ فترة مضت مر بهذا الموقف ولعله موقف يتكرر هنا وهناك في ضحى أحد الأيام بينما أنا على طريق الدمام الساحلي متوجه إلى مدينة الخبر إذا برج على جانب الطريق يشير إلى باستخاء فاستحيت أنا ووقفت فقال أنا ليلة البارحة أطلت السهر واستيقضت متاخرا فما وجد من يوصلني إلى مكان وظيفتي قلت أين تعمل أنت قال أنا أعمل في ميناء الدمام قلت الأمر هي وأنت على طرفي ركب الرجل ثم دار بيبي وبينه هذا الحديث قال ماذا سأقول رئيسي الآن كيف سأبرر عن تأخري قلت الأمر هي كما قلت لي تماما أطلت السهر استيقضت متاخرا لم تجد أحدا يوصلك إلى مكان الوظيفة قال ما يقبل لن يقبل مفي قلت مصيبة نحدث الصدق ونقول الحقيقة ثم لا يقبل ممن وهذا هو الواقع هذا هو واقعنا اليوم نكذب ونلقها بالأيمان الكاذبة يمنة ويسرة نعد من الصادقين إن صدقنا وقلنا الحق لم يقبل من فماذا نفعل أليس هذه علامات آخر الزمن أما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ورائكم أيام خدعت يصدق فيها الكاذب ويكتذب فيها الصادق ويكون فيها الخائن ويتومن فيها الروي بظير هذه أشرط الساعة ظهرت فيها والله المستعان فبل ينظرون إلا الساعة أن تأتهم بعثة فقد جاء أشرطها فأنما لهم إذا جاءتهم ذكرها فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم قلت والحديث لا زال بيبي وبينه مستمرا قلت أنت ت يريد رضا من إن أنت حددت الصدق أنت ترضي الله تبارك وتعالى وإن أنت كذبت أنت تسخط الله تبارك وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابتعي رضا الله في صخط الناس رضا الله عنه وأرضي الناس عنه ومن ابتعي رضا المخلوق من ابتعي رضا الناس في صخط الله صخط الله عليه وأسخط الناس عليه لسان حال الصادق فيما ليتك تصفو والحياة مريرة ولما ليتك ترضى والأنا مغضاب وما ليتك الذي بيبي وبينك عامر وكل الذي بيبي وبين العالمين خراب إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب من الذي يملك الض والنف أليس هو الله أنت ابتعي رضا من رضا الله أم رضا المخلوق أحب فيه كثير اليوم يجامل كثير اليوم ويتأذل عن دينه ويتنازل عن مبادئه ويتنازل عن قيمه في سبيل عراض من الدنيا قليل لما تنزل قول الحق تبارك وتعالى فخلف من بعدهم خلف أضاع الصلاة واتبع الشهوات فسوف يلقون غير قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل تضييع أمم الصلاة أتباع أمم محمد الصلاة تعجب بأبي هو وأمي يعقل أن أمة محمد تناول وتختلف عن الصلاوات فقال جبريل عليه السلام يا محمد يأتي أقوام من أمتك يبيعون دينهم كله بعراض من الدنيا قليل نسأل الله أن يحفظنا من الفتنة ما ظهر منها وما بقي منها هذا موقف يمر بي وبك في كثير من الأحيان يمر بنا في متاجرنا في أماكن وظائفنا في شوارعنا في كل مكان أصبح الكذب سمة بارزة في المجتمع الكل يكتذب إلا من رحم الله تبارك وتعالى وقلأن نرى الصادقين قلأن من نرى الصادقين أعلم بارك الله فيك أن الصدق امتحان وابتلاء ولكن عواقب الصدق دائما حميدة والكذب والعياذ بالله وبال وشر على صاحبه وعواقبه دائما وخيمة وحبل الكذب قصير مهما طال وحبل الكذب قصير مهما طال العملة النادرة البضاعة إذا قلت في الأسواق على ثمنها وزاد طلب الناس عليها والعملة التي تحتاجها اليوم بضاعة الصلاة وعملة الصادقين قال ابن القيم رحمة الله متنازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الصادقين المنزلة التي فرق بين المؤمنين وبين المنافقين المنزلة التي فرق بين أهل اليران وبين أهل الجنامين الصدق الذي سرع الباطل وطرحه من صالح به لم ترد صولته ومن جال به لم ترد جولته وهو باب الدخول على الرحمن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال ليسأل الصادقين عن صدقهم مرتبة عالية مرتبة الصادقين أدنى من مرتبة النبوة وأعلى من مرتبة الشهداء إنما مرتبة الأنبياء بارك الله فيك كما قال الله عن أنبيائه واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا وقال عن إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسوله نبيا وقال عن يوسف يوسف أنها الصديق وبلغها من هذه الأمة الصديق رضي الله عنه وأراه لكن المسوال كيف ببلغها وكيف وصل إلى تلك المرتبة العالية وصلها بالأفعال لا بالأقوال والموافق هي التي تبين طبيعة الرجال أما في الرخاء فالكل يدعي لكن بأبي الله إلا أن يتمتحن هذا ويتحقق ذلك ليظهر كل إنسان على حقيقة سنة ماضية في الأولين وسنة ماضية في اللاحقين ألف لام ميم أحسب الناس أن يتركون أن يقولوا أمما وهم لا يفتقون ولقد فتن الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وما أقلهم وليعلمون الكاذبين وما أكثرهم عفى الله عنك لما أذنت لهم حق يتبين لك الذين صدقوا وتعلם الكاذبين مرتبة رفيعة بلغها الصديق رضي الله عنه أرضاه بأفعاله قالها وصدق الأفعال أبلغ أثرا من الأقوال وأفعاله قال صاحبك يدعى لكن بأبي الله إلا أن يترضا به في أول البعثة جاءه أهل مكة يقولون له إن صاحبك يعني محمد صلى الله عليه وسلم إن صاحبك يدعى ليلة البارحة أنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ثم رجع من ليلته القلوب والعقول التي لم ترضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد النبي ما تستطيع أن تتصور هذا يا أبا بكر صاحبك يدعى ليلة البارحة أنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ثم رجع من ليلته قال أبو بكر رضي الله عنه أرضاه قال أوا قد قال قالوا نعم قال صدق بكل صراحة وبكل ثقة ويبقين ولا أدنى تردد ولا ريء وهذه من علامات الإيمان إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا من عنده شك أن قدرة الله مطلقة وأن علم الله مطلق وأن الله على كل شيء قادر قال يقول أسرى به ورجع به في ليلة واحدة المطاييل تقطع المسافة إلا في شهور طويلة ثم ترجع في شهور أطول بعد تعب وعنة وصاحبك من ليلة واحدة رجع ثم ذهب ثم عرج به إلى السماء قال أوا قد قال قالوا نعم قال صدق نصدقه فيما أعظم من هذا نصدقه أنه يأتي خبر السماء صباح مساء لا نصدق أنه أسرى به ثم عرج به إلى السماء سبحانه الذي أسرى به في ليلة البارحة أهلاً لم بهذه الكلمة يوم المجرة امتحان عظيم وفيه تغيرت مجرى حياة البشرية وانتقلت قوة الإسلام من مكة إلى المدينة ومن هناك انطلقت ركاب الإسلام في مشارق الأرض وغارتها لتخرج الناس من الظلمات إلى النور فكان يوم المجرة يوماً عظيماً الذي حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالهجرة وبدأوا بالخروج أحد وفرادى وجماعات وبقي هو بأبيه وأمي ينتظر الأمر من السماء حتى يخرج إلى المدينة وأبو

بكر رضي الله عنه وأرضاه يعد العدة لمراقبة النبي صلى الله عليه وسلم رحلة من أخطر الرحلات ورحلة من أصعب المهمات خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مطلوب حياً أو ميتاً تخيل رجل تطبه استخبارات جزيرة كلها رجل مطارد من القافي والداني من يأتي به حياً أو ميتاً فله مئة ناقه من أطي بأموال العرب من الذي يجاذف بمراقبته وماذا تعني مراقبة هذا الرجل في تلك الرحلة الصعبة تعني الموت لا معنى آخر لتلك الرحلة المراقبة إلا الموت والهلاك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر يخبره بأن الله قد أدن بالهجرة بكى الصديق بكى الصديق رضي الله عنه وأرضاه وأخذ يقول للنبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الصحابة أسائلك بالله الصحابة الصحابة أتني أيش معنى الصحابة إنها الموت والهلاك. يقول عمر رضي الله عنه وارغاه ما غبطت الصديق على شيء. كيكم الهرجة.

يوم غير الله في مجرى البشرية. في الطريق الهرجة. اظهر الصديق عجب العجاب.

اظهر من الصدق والتفاني في خدمة الدين. ما الله بي علينا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر.

تارة يسير عن يميفي. وتارة عن شمالي. وتارة من امامي وتارة من خلفي.

قلت عجب امرك يا ابا بكر. عجب ما تفعله يا ابا بكر. لماذا تفعل هذا؟ تارة من هنا وتارة من هناك.

قال يا رسول الله اذكر الرصد فاخاف عليك. اذكر الرصد فاخاف عليك. ان انا هلك هلك رجل واحد.

وان ان هلك هلك البشرية كلها. اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن.

ان الله معنا. فاستحق معية الله تبارك وتعالى. استحق الصديق ان يكون ثانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن.

ان الله معنا. ثم المواقف تبين ان الصديق صادق في قوله وفي فعله. ترخاء.

الكل يدعى وصلا للليلة. وليلة لا تقر لهم بذاك. دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للنفقة.

فقال ابو بكر والله لا تصدق ان اليوم صدقه. ما تصدقها الصديق؟ منافسه على الطاعات. ومسابقة الى مرضاه رب الارض والسماءات.

لا كما هو الواقع اليوم. سباق على الدنيا وعلى حطامها. انقلبت الموازين.

بدل ان نسابق الى مرضاه الله بدأنا نسابق على حطام الدنيا الفانئة. يقول عمر والله لا اسبق الناس صديق اليوم. فاتى بنصف ماله.

تدرى ايش يعني نصف المال؟ ان تخرج نصف الرصيد الذي تملكه. وتنفقه بنفس طيبة راضية في سبيل ذاك. فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم بنصف ماله.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لاهلك يا عمر؟ قال ابقيت مثله. انفقت النصف وابقيت النصف الاخر لاهلي. ثم ظل عمر يتركب قدم الصديق رضي الله عنه وارضاه.

فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه وضع ماله كله. في حظن النبي صلى الله عليه وسلم. وضع ماله كله.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لأهلك يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله. ابقيت لهم الله ورسوله. قال عمر قلت لك يا عمر.

مثلك ينافس الصديق. ما غيرته الخلافة؟ ما غيرته الامارة؟ بل زادته تواضعا. بل زادته تواضعا.

وبذلا للناس رضي الله عنه وارغاه. يقول عمر كنت اراه يصلى الفجر ثم ينطلق من مصلاه مسرعا. فقلت الى اين يذهب الصديق في مثل هذه الساعة؟ فتتبعه هـ.

فوجده يدخل في بيت من بيوت المسلمين. يمكث فيه شيء من الزمن. ثم يخرج.

قلت ساري ماذا يفعل الصديق في ذلك البيت؟ يقول عمر فلما خرج الصديق دخلت البيت. فإذا فيه امرأة عمياء. معها صبية صغار.

قلت من انت امت الله؟ قالت عمياء حسيرة كثيرة. قلت ومن هذا الرجل الذي يدخل عليكم؟ قالت ما نعرفه. ما تدري ان هذا خليفة النبي صلى الله عليه وسلم.

ما تدري ان هذا هو امير المؤمنين وقائدهم رضي الله عنه وارغاه. قال عمر وماذا يصنع عندكم؟ قالت يحلب شاتنا ويكنس دارنا ويطعم صغارنا ثم يمضي في سبيله. هذا من؟ هذا الصديق رضي الله عنه وارغاه.

ما غيرته الخلافة والامارة على امة محمد؟ ما غيرته الخلافة ولا الامارة على امة محمد رضي الله عنه وارغاه؟ قلت يعني عمر لأسبقن الصديق غدا. ثم يقول عمر جنتها مبكرا قبل ان يأتها الصديق في ذلك اليوم. فقالت لي لقد سبقك صاحبك.

جاءها ابو بكر في ذلك اليوم على غير الوقت المعتاد الذي كان يأتهم يأتهم فيه. قلت يعني عمر تبا لك يا عمر مثلك. ينافس الصديق.

سخروا انفسهم. سخروا اموالهم. سخروا اوقاتهم كلها لمرضات الله تبارك وتعالى.

فقال الله عهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فهم من قضى نحبة. وهم من ينتظر.

وما بدلوا تبديل. المواقف هي التي تبين حقيقة الرجال. اعظم مصيبة مرت على الامة.

وفات النبي صلى الله عليه وسلم. مبتلة الامة بباء. وما اصيبيت بمصيبة اعظم من فقد النبي صلى الله عليه وسلم.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم حين مات ترك رجال يعرفون قيمة المسؤولية. يعرفون انهم مسؤولون عن هذا الدين. وانهم سيدللون كل غالى وكل نفيس من اجل نصرة هذا الدين.

لما مات النبي صلى الله عليه وسلم بدأت علامات النفاق. وبدأت المصائب واللام. هاجم المدينة الصغيرة من كل الجهات.

ارتدت الجزيرة. ولم يبق عن الاسلام الا مكة.

والمدينة والطائف. وبدأت الروم. والفرس.

ستريض بالمسلمين الدوائر. فقيض الله للمرتدين ابا بكر رضي الله عنه وارضاه. شاور القوم.

ماذا تقولون في الاوضاع؟ وشبه حال الامة امس كما هو حالها اليوم. في امس الحاجة الى من ينصر دينها. ويصون اعراضها

ويحقن دمائها. ويحفظ مقدساتها في كل مكان. اين لنا؟ بمثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وارضاهم.

قال ابو بكر ملن معه؟ ما رأيكم؟ شاورهم في المرتدين. قالوا هناك جيش صغير اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم لتأديب الروم. بقيادة اسامة بن زيد.

الشاب الصغير. ابن السابعة عشر. اسمع يا ابن السابعة عشر.

قادات الجيوش ابناء السابعة عشر والثامنة عشر. فماذا يقدم لنا ابناء السابعة عشر والثامنة عشر اليوم؟ معاب سفير الى اليمن وهو ابن ثمانية عشرة سنة. فماذا يقدم لنا الشباب اليوم؟ النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بارك لذلك الجيش ودعا له بالخروج.

ثم مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج. وارتدى من ارتدى وجمع ابو بكر المهاجرين والانصار يستشيرهم في الامر. فقال عمر نصبر على المرتدين مدام يقيموا الصلاة.

حق تنجلي الامور. حق تذهب الاخذان. وتحف الالام.

ثم شاورا عثمان وعربي. فقالوا بمثل ما قولت عمر رضي الله عنه واري. اما الصديق الملم من ربه.

فكان له رأي اخر. قال اما جيش اسامة فيمضي في طريقه. من يكون ابن كحافة حتى يخالف امرا من اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من يكون ابن كحافة حتى يخالف امرا من اوامر النبي صلى الله عليه وسلم؟ والبقية الباقيه من الرجال تجتمع في المسجد استعدادا للخروج لمقاتلة المرتدين.

والله لا يقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوني عقال بعيد. كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلهم عليه.

وقال مقولته التي لا زال التاريخ يشهد لها. اينقص الدين؟ اينقص الدين وانا حي؟ تنظر في ديننا في بيوتنا في اسواقنا في كل مكان من منا قال تلك المقوله؟ وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وبدل الغالي والنفيس من اجل نصرة هذا الدين. خرج جيش اسامة وخرج ابو بكر رضي الله عنه بالرجال فقاتل المرتدين ومن اول معركة انتصر الصديق وعاد للمدينة واستعد للخروج مرة ثانية فاشاروا عليه بالبقاء وقالوا يا خليفة رسول الله لا تبته في نفسك وجهز الجيوش وانطلقت الالوية حتى فاقت الجزيرة ورجعت الى دين الله افواجه.

من الذي اعادها؟ اعادها الرجال. اعادها الذين صدقوا مع الله. فصدق الله معهم.

بالمواقف يعرف الرجال. بالشدة يعرف الرجال. لا في الرخاء.

تريدين ادراك المعالي رخيصة؟ تريدين ادراك المعالي رخيصة؟ لابد دون الشهدي من ابر النحلي. وما كان الله يدر المؤمنين على ما انتم عليه. حتى يميز الخبيث من الطيب.

اما مجالات الصدق اعظمها الصدق مع الله. اعظم مجالات الصدق الصدق مع الله تبارك وتعالى. لا يراك الله حيث نهاك.

ولا يخطئك حيث امرك. اسأل الله العظيم. الصادق ينام عن الصلوات؟ اسأل الله العظيم.

الصادق ينام عن الصلوات؟ اليك النوم عن الصلوات من علامات المنافقين؟ اليك التخلف عن الصلوات والتكاسل في اداء الطاعات من صفات المنافقين والعياذ بالله؟ فاين صليت اليوم؟ صادق ام كنت؟ ام كنت من الكاذبين؟ من اعظم مجالات الصدق؟ ان تصدق مع النفس. ان تصدق مع انفسنا. ومن صدق مع الله صدق مع نفسه.

من اعظم مجالات الصدق؟ ان تصدق مع الاخرين. ان تحب للاخرين كما تحب كما تحب لانفسنا. اتقوا الله عباد الله.

اتقوا الله. وكونوا مع الصادقين. اتدرؤون من الصادق؟ الصادق هو الذي يصدق في توبته.

الصادق هو الذي يصدق في توبته. وفي رجعته. وانابته.

الى ربه تبارك وتعالى. لذلك جاء في سياق سورة التوبه. بعد ان ذكر الله من اخبار الثلاثة الذين خلفوا.

ثم قال الله في الآية التي تلها يا اهلا الدين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. اي كونوا مع الذين تابوا وصدقوا في توبتهم ورجعتهم وانابتهم الى ربهم تبارك وتعالى. اسمع بارك الله فيك.

كثير يتوب. ولكنه يكذب في توبته. ويتمادي في خطأه وزلته.

تناثي ان الله يهمهم ولكن الله ليس بغافل. عما يفعل الظالمون. قال منصور ابن عمار.

كان لي صديق مسرف على نفسه. ثم تاب. وكتبت اراه كثير العبادة والتهجد.

ففقدته اياما. فقيل لي هو مريض. فاتيت الى داره.

فخرجت الى ابنته فقالت من تريد؟ قلت قولي لا بيك فلان. فاستأذنت لي ثم دخلت. فوجده في وسط الدار.

وهو متجمع على فراشه. وقد اسود وجهه. وادرفت عيناه.

وغلظت شفتيه. فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثرا من قول لا الله الا الله. اكثرا من قول لا الله الا الله.

ففتح عينيه. فنظر الى بشدة ثم اغمى عليه. ثم افاق.

فقلت له ثانية يا اخي اكثرا من قول لا الله الا الله. ثم قلتها له ثالثا ففتح عينيه وقال يا اخي منصور هذه كلمة قد حيل بيبي وبينها.

فقلت لا حول ولا قوة الا بالله. ثم قلت يا اخي اين تلك الصلاة؟ اين ذلك الصيام؟ اين التهجد والقيام؟ فقال كان كل ذلك لغير الله. كان كل ذلك لغير الله.

وكان التوبية كاذبة. انما كنت افعل ذلك ليقال عني. واذكر به.

وكلت افعل ذلك رباء للناس. فاب الله الا ان يطاحه. قال فكنت اذا خلوت الى نفسي اغلقت الابواب.

واستلت السotor. وشربت الخمور. وبارزت ربي بالمعاصي.

وذمت على تلك مدة من الزمان. فاصابني مرض. وانشرفت على الهلاك.

فقلت لا بقي هذه. ناوليني المصحف. ناوليني المصحف.

واخرجوني الى وسط الدار في الفناء. قال فاخذوني الى وسط الدار في الفناء. ومعي المصحف.

فنظرت فيه. وقرأت فيه. فقلت اللهم بحق كلامك هذا في هذا القرآن العظيم.

الا ما شفيتني. وانا اعاهدك ان لا اعود الى الذنب مرة ثانية. اشفني يا رب.

ولن اعود الى الذنب مرة ثانية. فرج الله عني. فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه.

من المعاصي والذنوب. وانساني الشيطان العهد. الذي بيبي وبين ربي.

فبقيت على ذلك مدة من الذمـن. شهـوات. ولـذات.

ومعاصي. محـارب رب الـارضـي السـماوـاتـ. فـمرـدت مـرـدة ثـانـيةـ.

مرـدت مـرـضا شـديـداـ. اـشـرـفتـ فـيـهـ عـلـىـ الـمـوـتـ. فـأـمـرـتـ اـهـلـيـ.

قلـتـ اـخـرـجـونـيـ اـلـىـ فـنـاءـ الدـارـ. وـجـيـئـوـنيـ بـالـمـصـحـفـ. اـفـعـلـ كـعـادـتـيـ كـمـاـ فـعـلـتـ فـيـ الـمـرـاتـ الـأـوـلـيـ.

فـقرـأـتـ الـقـرـآنـ. ثـمـ رـفـعـتـهـ اـلـىـ صـدـريـ. وـقـلـتـ اللـهـمـ بـحـرـمـةـ هـذـاـ المـصـحـفـ الـكـرـيمـ.

مـنـ كـلـامـكـ. الاـ مـاـ فـرـجـتـ عـنـيـ. قـالـ فـاسـتـجـابـ اللـهـ لـيـ.

وـفـرـجـ عـنـيـ. وـعـاهـدـ اللـهـ انـ لـاـ اـرـجـعـ اـلـىـ الذـنـبـ وـالـعـصـيـانـ مـرـدةـ ثـانـيةـ.

لكتني عدت. وتناسيت. وتغافلت.

فوقعت في هذا المرض الذي تراني فيه الان. فامررت اهلي. فاخرونوني الى وسط الدار كعادتي وكما تراني.

ثم قلت لهم ايتوني بالمصحف. ايتوني بالمصحف لاقرأ شيء. فلما فتحت المصحف في هذه المرة لم ارى حرف واحدا من كلامه.

لما فتحت المصحف في هذه المرة لم ارى حرف واحدا من كلامه. فعلمت ان جبار السماوات والاراضي قد غضب عليه. علمت ان جبار السماوات والاراضي قد غضب عليه.

كم اهنته وكم تبت وكذبت في توبتي. وكم وكم امهدتى واعطاني من الفرص الواحدة تلو الاخرى. فعلمت انه سبحانه قد غضب علي فرفعت رأسي الى السماء.

وقلت اللهم فرج عني يا جبار الارض والسماء. فسمعت كأن هاتفا يقول توب عن الذنوب اذا مررت وترجع للذنوب اذا برئت فكم من كربة نجاك منها؟ وكم كشف البلاء اذا بليت؟ اما تخشى بان تأتي الم نهاية وانت على الخطايا قد دهمت؟ اما تخشى ان تأتيك الم نهاية وانت على الخطايا قد دهمت؟ قال منصور ابن عمار فوالله ما خرجت من عنده الا وعيتني تسكب العبرات فما وصلت الباب الا وقد قيل لي انه قد مات.

حيل بיהם وبين ما يشهون لذلك قال الله يا اهبا الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوها. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم. ويدخلكم جنات تجري من هبکها الانهار.

يوم لا يخذ الله النبي والذين امنوا معه. نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم. يقولون ربنا امن لنا نورنا وقت الفناء.

انك على كل شيء قادر. من واجب الناس ان يتوبوا. ولكن ترك الذنوب اوجب.

والدهر في صرفه عجيب. ولكن غفلة الناس عنه اعجب. وكل ما ترجي قريب.

ولكن الموت دون ذلك اقرب. اتقوا الله عباد الله. اتقوا الله عباد الله.

وكونوا مع الصادقين. ان الصدق هو طريق الجنة. وان الكذب هو طريق النار.

قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر. وان البر يهدي الى الجنة. ولا زال الرجل يصدق.

ويتحر الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. اما طريق النار فهو الكذب والعياذ بالله. وان الكذب يهدي الى الفجور.

وان الفجور يهدي الى النار. ولا زال الرجل يكذب ويتحر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. يبتلي الصادق؟ نعم يبتلي.

يخلد؟ ابدا والله. عقبات تعرض الصادقين كثيرة. يتجاوزونها اذا علموا ما الثمن المترتب على التباهي والصدق مع رب العالمين.

زين للناس حب الشهوات. من النساء والبنين. والقناطير المقنطرة.

من الذهب والفضة والخير المسمومة والانعام والحر. ذلك مثاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب.

قل انا انبتكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وازواج مطهرة. ورضوان من الله.

والله بصير بالعباد. من هم؟ الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنبينا وقنا عذاب النار. صفاتهم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحاق.

صفاتهم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحاق. اللهم اجعلنا منهم ومعهم. اللهم ادخلنا مدخل صد.

واخرجنا مخرج صد. واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا. اللهم اجعلنا ممن يقولون الحق.

ولا يخافون فيك لوم تلقاء. حبب الينا اليمان. وزينه في قلوبنا.

وكره الينا الكفر والفسق والحسين. اجعلنا يا ربنا من الراشدين. احسننا في زمرة الصادقين.

المخلصين. المنبيين. يا رب العالمين.

امنا في اوطاننا. اصلاح ائمننا ولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خافق والتقالك والتبع رضاك يا رب العالمين.

ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اغفر قلب المذنبين.

واقبل توب التائبين. وتجاوز عنا يا ارحم الراحمين.